قال مقاتل يسئله اهل الارض الرزق والمغفرة ويسئل الملائكة ايضا لهم الرزق والمغفرة

معالم   قال اهل السنة سبعة لا تفنى العرش والكرسي واللوح

والقلم والجنة والنار باهلها والارواح   تحفة

الجنة والنار باقيان لا تفنيان ولا تفنى اهلهما اي دائمان لا يطرء عليهما عدم مستمر وانما

ماقيل من انهما تهلكان ولو لحظة تحقيقا لقوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه فلا ينافي

البقاء بهذا المعنى   حلبي   والمعنى ههنا الحقيق له ولمن خاف مقام

ربه الاية مواعظ وذكر وتخويف وكل ذلك نعمة من الله لانها تزجر عن المعاصي وكذا

ولذلك ختم بقوله فباي الاء ربكما تكذبان   معالم

مثل قعود السلاطين في مجلس العلم فان مالهم هذا لا يليق بنطق على انهم يسئلون العفو

والمغفرة من الله وكذلك الصلوة والصوم وسائر العبادة بكل مالهم كذلك   علي جلبي

اي كل من عليها من الثقلين وما اكتسبوه من الاعمال هالك ضايع الا ما قصدوا

به وجه الله تعالى وعمله برضاء الله تعالى   شيخ زاده   كل من عليها

من على الارض من الحيوانات والمركبات ومن للتغليب او من الثقلين فان ويبقى وجه ربك

ذاته ولو استقرأت جهات الموجودات وتصفحت وجوهها وجدتها باسرها فانية

في حد ذاتها الا وجه الله تعالى اي الوجه الذي يلي جهته ذو الجلال والاكرام ذو الاستغناء

المطلق والفضل العام فباي الاء ربكما تكذبان اي من بقاء ربك وابقاء ما لا يحصى مما هو

على صدد الفناء رحمة وفضلا او مما يترتب على افناء الكل من الاعادة والحيوة الدائمة

والنعيم المقيم يسئله من في السموات والارض فانهم مفتقرون اليه في ذواتهم وصفاتهم وسائر

ما يهمهم ويعن لهم والمراد بالسؤال ما يدل على الحاجة الى تحصيل الشيء نطقا كان

اوغيره

٥١

اوغيره كل يوم هو في شان كل وقت يحدث اشخاصا ويجدد احوالا على ما سبق به قضاؤه

وفي الحديث من شانه ان يغفر ذنبا ويفرج كربا ويرفع قوما ويضع اخرين وهو

رد لقول اليهود ان الله لا يقضي يوم السبت شيئا فباي الاء ربكما تكذبان اي مما يسعف

به سؤالكما وما يخرج لكما من مكمن العدم حينا فحينا   من انوار التنزيل

فان قيل كيف افرد الرب في قوله وجه ربك ذو الجلال وثناه في قوله ربكما مع ان الم

المخاطب واحد قلنا الخطاب في قوله وجه ربك عام لكل واحد ممن يصح ان يخاطب كانه قال

ويبقى وجه ربك ايها السامع ليعلم كل واحد ان غيره تعالى فان وعظم الامر وفخامته

اقتضى تعميم الخطاب ليندرج فيه الثقلان اندراجا اوليا والخطاب الثاني ليس بهذه المثابة

فانه على ما هو الحال   شيخ زاده   وقوله ذو صفة مبني على ان

يكون الوجه مجازا عن الجملة والذات تشبيها لها بالوجه من حيث انها يتوجه اليها وتتصف

بالشرف والعز كالوجه الذي هو اشرف اعضاء البدن ثم لما صح ان يفهم منه الجملة الا

المستقل فيمن تنزه عن الاجزاء والاعضاء   شيخ زاده

فان قلت ما النعمة في ذلك قلت اعظم النعمة وهي مجيء وقت الجزاء عقيب ذلك يسئله

اي كل من اهل السموات والارض مفتقرون اليه فيسئله اهل السموات ما يتعلق بدينهم

واهل الارض ما يتعلق بدينهم ودنياهم وقوله كل يوم هو في شان اي في كل وقت وحين يحدث

امورا ويجدد احوالا كما روي عن النبي عليه السلام انه تلاها فقيل له وما ذلك الشان

فقال من شانه ان يغفر ذنبا ويفرج كربا ويرفع قوما ويضع اخرين وعن عيينة الدهر

عند الله يومان احدهما الذي هو مدة الدنيا فشانه فيه الامر والنهي والاحياء

والاماتة والاعطاء والمنع والاخر يوم القيمة فشانه فيه الجزاء والحساب سئل بعض

Copyright © King Saud University